والجديد ظاهريا في هذه الدراسة الثانية كما هو واضح هو موضوع توطين اللاجئين الذي يبدو وكأنه متلازم مع انشاء الكيان الفلسطيني طبقا للخطة الاولية التي أعدها البرفسور نئيمان . كما يبدو ان التوطين كما يفكر فيه المخططون الاسرائيليون هو اولا نقل اللاجئين من قطاع غزة الى الضفة الغربية ثم « توطينهم » (بمعنى ترويضهم) مع سكان الضفة الغربية ، بما فيها من لاجئين ، على القبول بواقع اسرائيل والتعايش معه وان مدخلهم الى ذلك هو رفع مستوى معيشتهم من ناحية والتلويح لهم باستعدادها لاحترام قدر « معقول » من آمالهم الوطنية . ويقول بافلي ان « استمرار التعايش بين الفلسطينيين واسرائيل ، على افتراض استمرار حرية التجارة والانتقال بغض النظر عن التسوية السياسية النهائية ، يتطلب زيادة سريعة في الدخل الفلسطيني وان ذلك كان هدف مذكرة ثالثة قدمت الى رئاسة الوزارة الاسرائيلية في تموز ١٩٦٩ » . وهذه المذكرة الثالثة ذات اهمية خاصة لاكثر من سبب . فهي تنطلق من نفس المنطلقات التي تميزت بها المذكرتان السابقتان وتضيف اليهما من التفصيلات او التعديلات بقدر ما يجعلها متممة لهما من حيث التخطيط واقرب الى التحقيق من حيث التنفيذ . وقد تضمنت هذه المذكرة برنامجا أعدته « جماعة ريحوفوت » التي أسسها عاموس دي شاليت الذي كان قبل وفاته مؤخرا أحد ابرز علماء معهد وايزمن بالتعاون مع باروخ يكوتيلي السابق الاشارة اليه . (وتضم هذه الجماعة مجموعة من علماء المعهد بالاضافة الى بعض اساتذة جامعتي القدس وتل ابيب وعددا من كبار موظفي الحكومة)

لعل أبرز ما في هذا البرنامج الذي قيل بأنه « يستهدف تطوير المناطق المحتلة اقتصاديا ويؤدي الى خلق عوامل السلام والعلاقات الطبيعية بين اسرائيل وجاراتها » ، انه يتوقع ان تتضمن نتائجه « المساعدة على حل مشكلة اللاجئين » . وان عامل الوقت في تنفيذه « هو في غاية الاهمية » . كما يلفت النظر ان من اهداف البرنامج تصيرة الامد « زيادة حركة العمل خاصة من قطاع غزة الى الضفة الغربية » . وان من شأن نجاحه ان يجعل من الضفة الغربية بمثابة « هونج كونج الشرق الاوسط » وتطوير مينائي اسدود وغزة « بحيث ينافسان مرفأ بيروت لاغراض الترانسيت من والى الاردن » . كما يشير الى ضرورة البحث عن « الوسائل الكفيلة لخلق سياسة فتح الجسور مع لبنان على غرار ما هو قائم مع الاردن » .

والسؤال بعد ذلك يدور حول البرنامج العملي الذي يمكن ان يحول الضفة الغربية الى مستعمرة اسرائيلية على غرار « هونج كونج » او الى محمية اسرائيلية على أحسن تقدير ، وكيف يمكن ان يتم ذلك برضاء وتقدير سكان هونج كونج الفلسطينيين وموافقة الدول (الصينية الشعبية) العربية الضمنية . والجواب يبدأ ، كما أدركته سرائيل دوما، بالفلسطينيين ولكنها اليوم ترى مدخلا آخر للتعامل معهم . فقد وضعت جماعة ريحوفوت برنامجا مفصلا من شأنه ، اذا تحقق ، ليس فقط ان يرفع مستوى معيشة ابناء الضفة الغربية بل ويقلل من الفارق الكبير بين مستوى المعيشة لديهم ومثيله الاسرائيلي وذلك بغرض التوحيد بين الاقتصاد الاسرائيلي واقتصاد الضفة الغربية او بمعنى آخر اخضاع اقتصاد الضفة الغربية كلية لمتطلبات الاقتصاد الاسرائيلي. ويتحدث البرنامج ، بالقدر الذي نشره بافلي في دراسته ، عن مشاريع متعددة صناعية واقتصادية وزراعية وسياحية بالاضافة الى مشاريع متعددة تتصل بقطاع الخدمات العامة من طبية وغيرها ، ترك جماعة ريحوفوت ضرورة تنفيذها وان تطلب الامر بمعونات مالية اجنبية . ويقول بافلي بأن هناك دلائل على ان برنامج جماعة ريحوفوت قد ترك اثره في نفس جولدا مائير . فقد عهدت عند تشكيل حكومتها في كانون الثاني ١٩٦٩ الى الوزير شمعون بيريز « مسئولية الاهتمام بالفلسطينيين » . ويتعاون بيريز في ذلك مع جماعة